

عمدة القاري

الميم وكسر الراء أي مخصبا ناجعا من مرع الوادي مراعاة ويروى بضم الميم من أمرع المكان إذا أخصب ويروى بالباء الموحدة من أربع الغيث إذا أنبت الربيع ويروى بالتاء المثناة من فوق أي ينبت فيه ما ترتع فيه المواشي ومنها حديث أبي أمامة رضي الله تعالى عنه رواه الطبراني من رواية عبيد الله بن زحر عن علي بن يزيد عن القاسم عن أبي أمامة قال قام رسول الله في المسجد ضحى فكبر ثلاث تكبيرات ثم قال اللهم اسقنا ثلاثا اللهم ارزقنا سمنا ولبنا وشحما ولحما وما نرى في السماء سحابة فثارت ريح وغيرة ثم اجتمع سحاب فصبت السماء فصاح أهل الأسواق وثاروا إلى سقائف المسجد إلى بيوتهم الحديث ومنها حديث عبد الله بن جراد رواه البيهقي في (سننه) من رواية يعلى قال حدثنا عبد الله بن جراد أن النبي كان إذا استسقى قال اللهم غيثا مغيثا مريئا توسع به لعبادك تغزر به الضرع وتحيي به الزرع ومنها حديث عبد الله بن عمر رواه أبو داود من رواية عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن رسول الله كان إذا استسقى قال اللهم اسق عبادك وبهائمك وانشر رحمتك واحيي بلدك الميت ومنها حديث عمير مولى أبي اللحم رواه أبو داود من رواية ابن الهاد عن محمد بن إبراهيم عن عمير مولى أبي اللحم أنه رأى النبي يستسقي عند أحجار الزيت ومنها حديث أبي الدرداء رواه البزار والطبراني عنه قال قحط المطر على عهد رسول الله فسألنا نبي الله أن يستسقى لنا فاستسقى الحديث ومنها حديث أبي لبابة رواه الطبراني في (الصغير) من رواية عبد الله بن حرملة عن سعيد بن المسيب عن أبي لبابة بن عبد المنذر قال استسقى رسول الله فقال أبو لبابة بن عبد المنذر إن التمر في المرابد يا رسول الله فقال اللهم إسقنا حتى يقوم أبو لبابة عريانا ويسد مثقب مربده بإزاره وما نرى في السماء سحابة فأمرت فاجتمعوا إلى أبي لبابة فقالوا إنها لن تفلح حتى تقوم عريانا وتسد مثقب مريدك بإزارك ففعل فأصحت ومنها حديث ابن عباس رواه أبو عوانة أنه قال جاء أعرابي إلى النبي فقال يا رسول الله لقد جئتكم من عند قوم ما يتزود لهم راع ولا يخطر لهم فحل فصعد المنبر فحمد الله ثم قال اللهم اسقنا الحديث ومنها حديث سعد بن أبي وقاص رضي الله تعالى عنه رواه أبو عوانة أيضا أن رسول الله نزل واديا لا ماء فيه وسبقه المشركون إلى الماء فقال بعض المنافقين لو كان نبيا لاستسقى لقومه فبلغ ذلك النبي فبسط يديه وقال اللهم جللنا سحابة كثيفا قصيفا دلوتا مخلوفا زبرجاء تمطرنا منه رذاذا قطقطا سجلا بعاقا يا ذا الجلال والإكرام فما رد يديه من دعائه حتى أطلتنا السحاب التي وصف وعنده أيضا عن عامر بن خارجة بن سعد عن جده أن قوما شكوا إلى النبي قحط المطر فقال إجنوا على الركب ثم قولوا يا رب يا رب قال

ففعّلوا فسقوا حتّى أحبوا أن ينكشف عنهم .

ومنها حديث السفا رواه الطبراني في (الكبير) من رواية خالد بن إلياس عن أبي بكر بن سليمان بن أبي خيثمة عن الشفاء بنت خلف أن النبي استسقى يوم الجمعة في المسجد ورفع يديه وقال إستغفروا ربكم إنه كان غفارا وحول ردائه وخالد بن إلياس ضعيف ومن حديث الواقدي عن مشايخه قال قدم وفد بني مرة بن قيس ورسول الله في المسجد فشكوا إليه السنة فقال رسول الله اللهم اسقهم الغيث الحديث وقال الواقدي ولما قدم وفد سلامان سنة عشر فشكوا إليه الجذب فقال رسول الله بيديه اللهم إسقهم الغيث في دارهم الحديث وفي (دلائل النبوة) للبيهقي عن أبي وجرة أتى وفد فزارة بعد تبوك فشكوا إلى رسول الله السنة فصعد المنبر ورفع يديه وكان لا يرفع يديه إلا في الاستسقاء قال فوا ما رأوا الشمس سبتا فقام الرجل الذي سأل الاستسقاء فقال يا رسول الله هلكت الأموال وانقطعت السبل الحديث وفي (سنن سعيد بن منصور) بسند جيد إلى الشعبي قال خرج عمر رضي الله تعالى عنه يستسقي فلم يزد على الاستغفار فقالوا ما رأيناك استسقيت فقال لقد طلبت الغيث بمجاريح السماء الذي يستنزل به المطر ثم قرأ استغفروا ربكم ثم توبوا إليه (هود 3 و25 و09) الآية وفي (مراسيل أبي داود) من حديث شريك عن عطاء بن يسار أن رجلا من نجد أتى رسول الله فقال يا رسول الله أجذبنا وهلكنا فادع الله فدعا رسول الله الحديث .

فهذه الأحاديث والآثار كلها تشهد لأبي حنيفة أن الاستسقاء استغفار ودعاء وأجيب عن الأحاديث التي فيها الصلاة أنه فعلها مرة وتركها أخرى وذا لا يدل على السنة وإنما يدل على الجواز